

هو سماكم المسلمين

سلسلة تحريف وانتحال

المسلم و الإسلامي

الإسلامي

الصفة الحداثيّة للتطرف و التشدد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيّدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

وحدة الأمة

المسلمون أُمَّةٌ واحدةٌ، وجسدٌ واحدٌ، كالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، يعبدون ربًّا واحدًا، ويقرءون كتابًا واحدًا ويتبعون نبيًّا واحدًا، فالوحدة من أعظم ما جاء به الإسلام، ودعا إليه النبي عليه الصّلاة والسّلام، وهي عنوان القوّة والعزّة، لذا كان الحفاظ عليها من أكبر الواجبات، والتصدي لمن يُفرّق بين المسلمين من أعظم المهّمّات، ومن هذه الأمور المُشكّلة التي ظهرت وانتشرت في بداية القرن الماضي وأثّرت في وحدة المجتمع المسلم؛ التوسّع في استخدام مصطلح (الإسلامي).

وَلَا تُضَيِّقُوا إِلَى اللَّهِ فِقُولَ
الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

مصطلح الاسلامي

التعريف - الإشكالات:

ما معنى هذا المصطلح، وكيف ظهر؟ وما الإشكالات فيه؟ وما هي الآثار المترتبة على التوسع في اطلاقه؟

الإسلامي؟



1 استخدم من قبل جماعات مختلفة تحت مسمى (المشروع الإسلامي)، وهو من وجهة نظرهم يُطلق على من ينتسب في منطلقاته إلى الإسلام.

2 مصطلح استخدمه بعض المنظرين في مقابل العلمانية والليبرالية... الغرض منه تمييز مجموعة أو أعمال بأنها إسلامية أو تُمثل الإسلام.

وقد تُوسّع في استخدامه في مجالات دينية واقتصادية وسياسية وغيرها حتى في تفاصيل الحياة اليومية إلى نحو هو أقرب إلى الفوضى منه إلى التناول الناضج.

ماهو الإشكال في المصطلح؟

مصطلح غير محرر

لا يُعرف المقصود به !!

مما يصعب معه إيجاد ضوابط حقيقية للاستخدام المعاصر للمصطلح؛ فمع انتشار الاستخدام لهذه التسمية وكثرة مَنْ يتسمّى بها، تجد اختلافات كبيرة بينهم، تصل لحدّ التبرؤ من بعضهم البعض والتكفير لبعضهم البعض أحياناً !!!



إعتراض

قد يعترض مَنْ يتمسك بهذا الاصطلاح بأمرين:

- ◆ مجرد تسمية، والقاعدة « لا مُشاحّة في الاصطلاح ».
- ◆ تسمية قديمة استخدمها الإمام الأشعري في كتابه « مقالات الإسلاميين ».



♦ **أما:** اعتمادهم على قاعدة: «لا مُشاحّة في الاصطلاح» فمردود؛ لأنّ مصطلح (الإسلامي) لم يُحرّر بعد، فلا بدّ من تحريره أوّلاً ومعرفة المقصود به، فلا يكفي ما ادّعاه المتسبون إليه.

♦ **والدليل:** على عدم تحرير هذا المصطلح: أنّ فئاتٍ من الذين يحملون لقب «الإسلاميين» يُضللّ بعضهم بعضاً، ويكفر بعضهم بعضاً، ولا يتفقون لا في مبادئ ولا في أهداف، ومن الأمثلة على ذلك:

الاختلاف بين الإسلاميين



يعتبرونهم شيعة مجوس



♦ **و عليه** فالإستناد في إطلاق مصطلح (إسلامي) على مبدأ «لا مشاحة في الاصطلاح» استناداً باطل؛ لما فيه من الغموض و لصعوبة إيجاد ضوابط حقيقية له.

اصطلاح (الإسلاميين) عند الأشعري **قَدَح** لا **مَدَح**؟

♦ **وأما** استعمال الإمام الأشعري -إمام أهل السنة- فالجواب عليه:

1 استخدام الإمام الأشعري لهذه التسمية لا يعد اصطلاحًا وإنما هو تعبيرٌ استخدمه، ويمكن القول أنه انفرد به.

2 استعماله جاء في سياقٍ مُخْتَلِفٍ تمامًا عن السِّياق الذي ارتضاه المعاصرون ممن يُسَمُّون أنفسهم بالإسلاميين؛ لأنه أطلقه على كلِّ فرقةٍ نسبت نفسها إلى الإسلام، وإن كانت مخالفةً له، وأخذ يجمع معتقداتهم من مصادرهم ليُميِّز المسلمين من هذه الفِرَق عن غيرهم.

♦ **فذكر** فرقا يدعون تجسد الله في خلقه، وأخرى تدعي النبوة في إمامها، وأخرى تعتقد أن إمامهم هو ابن الله...

♦ **فاللفظ** في ذاته يعني ادعاء النسبة لا التحقق بها، فهو أشبه بالقدح والجرح، لا بالمدح، فليس كلُّ إسلاميٍّ عنده مُسَلِّمًا.

بعض آثار و سلبيات التوسع في استخدام مصطلح (الإسلامي)

- 1 **التمييز:** والتفريق بين أهل لا إله إلا الله، واعتبار أن هناك مسلم حقيقي هو (الإسلامي)، وأن هناك مسلم بالاسم فقط وهم: عامة أهل لا إله إلا الله، والذي نعرفه هو أن الله تعالى قد أقر تسمية خليله إبراهيم عليه السلام لنا بالمسلمين وليس بالإسلاميين: ﴿مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾
- 2 **احتكار:** التحدث باسم الدين أو الإسلام، فلا تتعامل باسم جماعة من المسلمين بل بوصفها جماعة المسلمين، وهذا خطير جداً!!!
- 3 **عدم قبول الآخر:** لأنه يرى أن من يتسمى بهذا الاسم يمثل الإسلام، وموافقته موافقة للإسلام ومخالفته مخالفة للإسلام، فلا يقبل الآخر بأي حال، ولو كان من العلماء والمصلحين
- 4 **الوصاية على الآخرين:** (الإسلامي) يرى نفسه وصياً على الآخرين، وبالتالي أصبح لا شعورياً يراقب أفعالهم ويسعى لإظهار أخطائهم وعيوبهم، و يرى نفسه كأحد أفراد الفرقة الناجية!!
- 5 **الاستعلاء والكبر:** الإسلامى يرى نفسه أعلى درجة من المسلم، فيتكبر ويتعالى على المسلمين ويصدر الأحكام التي تصل للتكفير واستباحة الدم والمال والعرض.
- 6 **تشويه صورة الإسلام أو الملتزم به:** استُخدم مصطلح (الإسلامي) واستُغِلَّ لقضاء المصالح واستمالة العامة، في مثل الانتخابات وغيرها، ثمَّ تجددت تحت هذه التسمية من المعاملات والأساليب ما يخالف الإسلام: من خلف الوعد والكذب وغير ذلك... مما أدى إلى تشويه صورة الملتزم بالإسلام، وما حدث في السنوات الماضية ليس ببعيد!!!

مسلم وليس إسلامي

تسمية الله.....

المسلم

تسمية الله : ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سُورَةُ الْحَجِّ ٧٨)

لفظ قرآني جاء على لسان عددٍ من الأنبياء في القرآن:

النبي
إبراهيم : ﴿رَبَّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾
(سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٢٨)

النبي
يعقوب : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
(سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٣٢)

النبي
محمد : ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٦٢)

النبي
نوح : ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سُورَةُ يُوسُفَ ٧٢)

النبي
يوسف : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (سُورَةُ يُوسُفَ ١٠)

النبي
موسى : ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (سُورَةُ يُوسُفَ ٨٤)

النبي
سليمان : ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ (سُورَةُ النَّحْلِ ٤٢)

فلماذا العُدول عنه؟؟!!

فلا تزكوا أنفسكم

المسلم : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ تَفَاضُلٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَكُونُ بِالشُّعَارَاتِ وَلَا الْمُسَمِّيَّاتِ، وَمَجْرَدُ الْإِنْتِسَابِ إِلَى جَمَاعَاتٍ، بَلْ هُوَ بِالتَّقْوَى عَلَى أَسَاسٍ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَىٰ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(سُورَةُ الْحُجُرَاتِ ١٣)

وقال **صلى الله عليه وسلم**: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمري على أسود، ولا أسود على أحمري، إلا بالتقوى...» الحديث^①.

وقوله **صلى الله عليه وسلم**: «التقوى ههنا» وأشار إلى صدره، دليل على أنها ليست شعارات ولا مسميات، ثم يرشد إلى أن هذا الفضل يكون مع التواضع وعدم احتقار الآخرين، ولا يدعو إلى ازدراءهم والانتقاص منهم فيقول **صلى الله عليه وسلم**: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم...».

① أخرجه أحمد في "المسند" (23489) [أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم]، وغيره بإسناد صحيح.

الخلاصة

1 مصطلح «الإسلامي» مصطلحٌ مُشكِّلٌ، انتشر وتوسَّع في استخدامه فلزم التدبُّر فيه ومعرفة المقصود به وتحريره، واستُخدم بلا توضيح دقيق لمعناه، فصار يدَّعيه مَنْ شاء حتى مع وجود التباين الشديد بين مَنْ يدَّعونه من طوائف وأحزاب.

2 تسمية (الإسلامي) تسميةٌ مستحدثةٌ دخيلةٌ، استُخدمت في مقابل تياراتٍ ومذاهبٍ أخرى مثل العلمانية والليبرالية.

3 لاستخدم هذا المصطلح آثارٌ وسلباتٌ من الاستعلاء والمزايدة في الدين والفرقة، وتشويه صورة الإسلام.

4 صارت هذه التسمية عند كثيرٍ من هذه الجماعات والأفراد سبيلاً لكلِّ مَنْ أراد أن يصل لأهدافه الخاصَّة من سلطةٍ أو جاهٍ أو مالٍ أو غيرها من المصالح.

5 نتج عن هذه التسمية شعور لدى اصحابها بأنهم أهل الحق وأن غيرهم على ضلال



6 تسمية المسلمين ذُكرت في القرآن وسَمَّانا بها الله سبحانه وتعالى، فلا ينبغي العُدول عنها لغيرها لشرفها، لا باصطلاحٍ محدثٍ ولا باتباع الغرب وغيرهم في إطلاقهم للمُسَمَّيات على المسلمين.

7 التفاضل بين المسلمين يكون بالتقوى كما جاء في القرآن والسُّنة.

وأخيرا...

فنحن مسلمون نشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، ونؤمن بالله وملائكته وكتبه ورُسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.
يا ذا الجلال والإكرام أحيينا مسلمين وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.
وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

www.sanad.network



facebook.com/sanadnetwork

twitter: @sanadnetwork

youtube.com/sanadnetwork

instagram.com/sanadnetwork

دار الفقيه
للدراسات والبحوث
DAR AL FAQIH
PUBLICATION & DISTRIBUTION

سِنْد
S A N A D

مبادرة سند هي إحدى مبادرات مؤسسة طابة
للأبحاث والاستشارات